تخطيط ومواقع الإسكندرية القديمة وتطورها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى

دكتور

محمد عبد الحميد الحناوى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية – جامعة اسيوط

مدينة الإسكندرية

كان أهم وأخلد أعمال الإسكندر الأكبر فى مصر بعد دخول البلاد بجيوشه، هو بناء مدينة الإسكندرية فى عام ٣٣٢ ق.م. فوق موقع قرية راقودة (راكوتيس Rachotis) القديمة، والتى كانت موجودة ضمن عدد آخر من القرى المصرية القديمة فى تلك المنطقة المحصورة بين بحيرة مريوط جنوبا وساحل البحر المتوسط شمالا فى غرب الدلتا. وهناك من الأدلة التاريخية ما يشير إلى أن هذا الموقع كانت له أهمية بالنسبة لمصر الفرعونية إذ يقول استرابون Strabon عن هذا الموقع أن الملوك المصريين أقاموا به حامية عسكرية لحمايته من إغارة شعوب البحر وخاصة الإغريق.

ويتضح من نص سترابون أن موقع الإسكندرية القديم كانت له أهمية عسكرية زمن المصريين القدماء، وأن حامية عسكرية أقامت بموقع قرية راقودة التى كانت تتزود بالمياه العذبة من قناة تمتد غربا من الفرع الكانوبى للنيل عند موقع يقال له شيديا Schedia وبعنى المعدية[١].

وبالإضافة إلى موقع الإسكندرية الإستراتيجى الذى اختاره الإسكندر لها فوق موقع راقودة القديم، فإن هذا الموقع كان يواجه فى البحر جزيرة قريبة من الساحل هى جزيرة فاروس Pharos[٢]. التى تم توصيلها فيما بعد بالساحل بواسطة جسر كبير Heptastadium تمتد عليه قناة لتوصيل الماء العذب إلى الجزيرة بعد استيطانها، وبذلك أمكن إنشاء ميناءين كبيرين، أحدهما الميناء الشرقية، والآخر الميناء الغربية العود الحميد Eunostos).

وقد عهد الإسكندر إلى مهندسه دينوقراطيس Deinocratis بتخطيط المدينة على النمط الأثيني حسب قواعد هندسة المدن الإغريقية كما عرفت في القرن الرابع ق.م. مثل مدينة بيرايوس (ميناء بيريه)[٣] وقد رأى الإسكندر هذا التخطيط بنفسه على الطبيعة وأقره، ثم كلف وزير ماليته في مصر كليومينيس بالإشراف على تشييد المدينة الجديدة[٤].

وتقع مدينة الإسكندرية على خط طول ١٢ ٣٠، وخط عرض ٢ ٢٧ وأرضها عبارة عن شريط ضيق من المرتفعات المتناثرة المحصورة بين البحر المتوسط شمالا، وبحيرة مريوط جنوبا.

ويرجع الفضل في معرفتنا لتخطيط المدينة ومعالمها في عصرها القديم إلى المهندس المصري محمود باشا الفلكي الذي عهد إليه الخديو إسماعيل سنة ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) بدراسة طبوغرافية المدينة، ورسم خريطتين لهما أحدهما توضح معالمها القديمة، والأخرى لمعالمها الحديثة إبان عصر إسماعيل، وكانت الإسكندرية قد شهدت كثير من الأحداث الحربية في عصورها المختلفة أثرت على نموها العمراني والبشري، فبعد أن كانت مدينة مزدهرة عاصمة للحضارة الهللينستية في الشرق، أصابها الضعف والاضمحلال، وظل حجمها ونشاطها يتقلص تدريجيا خلال العصر الإسلامي حتى أصبح عمرانها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي لا يتعدى الشريط المحصور بين الميناءين الشرقي والغربي لدرجة أن صار عمود السواري (بومبي) الذي كان يقع في قلب المدينة في عصرها القديم بعيدا عن عمرانها بنحو ألف وخمسمائة متر تقريباً[٥].

أحياء المدينة وتطورها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى

لم يتمكن الإسكندر من مشاهدة مدينته التى وضع أساسها وتخطيطها، لكن الفضل فى استكمال إنشائها يرجع إلى مهندسه دينوقراطيس Deinocratis حيث كانت خطة الإسكندر فى تأسيس المدن واضحة وبسيطة وهى عبارة عن مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب وينقسم إلى شوارع مستقيمة متوازية تتقابل مع الشوارع الممتدة من الشمال إلى الجنوب على شكل زوايا قائمة، وبذلك ينتج عن هذه الخطوط مربعات صالحة لإقامة المبانى والمنازل عليها، وكانت تمتد على جانبى كل شارع من الشوارع الرئيسية مجموعة من البوائك والعقود ذات الأعمدة والتماثيل لإضافة بعض اللمحات الجمالية لشوارع المدينة، ولحماية المارة من وهج الشمس(٦).

وقسمت المدينة طبقا لهذا التخطيط إلى خمسة أحياء سميت بالأحرف الهجائية الأولى فى اللغة اليونانية وهى (ألفا – بيتا – جاما – دلتا – أبسيلون)، وكان أهم هذه الأحياء ثلاثة هى :

أ) الحى الملكى : فى شرق المدينة، ويحده شارع السيما من الغرب، وحى اليهود من الشرق، وطريق كانوب من الجنوب والطرف الشرقى من الميناء الشرقية، ورأس لوكياس (السلسلة) من الشمال، واشتمل هذا الحى على القصور الملكية التى تشرف على الميناء الشرقى.

وفى هذا الحى أقيمت الأكاديمية أو دار الحكمة Museum، والمكتبة، والمسرح، وفى أقصى غرب الحى بنى معبد القيصرون Caesareum والذى أمرت ببنائه كليوباترا السابعة باسم ابنها من قيصر(٧).

وفى الجنوب الغربى من هذا الحى أقيم قبر الإسكندر (Sema) فى الشارع الذى حمل اسمه - كما يرجح معظم الباحثين - وحول قبر الإسكندر أقام البطالمة قبورهم فى الموقع المعروف بـ «البانيوم»(٨). وإلى الشرق من البانيوم كانت توجد دار الحكمة، والجمنازيوم (الملعب)(٩).

ب) حى الدليا : ويقع إلى الشرق من الحى الملكى، وهو حى اليهود، وبه مقابرهم، وظلوا يشغلون هذا الحى طوال العصرين اليونانى والرومانى حيث بلغ عددهم نحو ثلث عدد سكان الإسكندرية فى العصر الرومانى(١٠).

جـ) الحى الوطنى : يقع فى الجنوب الشرقى من المدينة حيث تقع قرية راكوتيس القديمة(١١)، وفيه أقيم معبد السيرابيوم الذى أقامه البطالمة فوق هذا المرتفع ليكون مقرا لعبادة «سرابيس»، ثم أنشئت فيما بعد فى هذا الموقع مكتبة صغيرة(١٢).

أما شوارع الإسكندرية فى العصرين اليونانى والرومانى فهى : الشارع الكانوبى نسبة إلى كانوب (أبو قير)، ويمتد من شرق المدينة إلى غربها، وفى نهايته من الشرق باب الشمس أو باب كانوب(١٣)، وفى نهايته من الغرب باب القمر. أما الشارع الثانى فهو شارع السوما Soma ويقطع الشارع الكانوبي فى منتصفه تقريبا، ويمتد من شمال المدينة عند الميناء الشرقية مع بداية الهيتباستاد، حتى جنوبها، وكانت كل الشوارع موازية

لهذين الشارعين[١٤]، وتحمل أسماء أفراد من الأسرة المالكة، وقد عثر محمود باشا الفلكي على بقايا قطع البازلت الأسود أو الأصفر الذي كان يغطي أرضيه شوارع المدينة القديمة.

أما في العصر الروماني فقد أصبحت المدينة عاصمة لإحدى الولايات التابعة للإمبراطورية الرومانية، ولم يحل هذا دون النمو المضطرد لها وحتى أواخر العصر الروماني عندما أصيبت ببعض التغيير والتخريب لمعالمها عندما انتشرت المسيحية في مصر بصفة عامة، وفي الإسكندرية بصفة خاصة، وأدت الحوادث السياسية المتتالية من نزاع بين الرومان والبطالمة، ثم النزاع بين الروم الوثنيين والمصريين المسيحيين، وبين الروم الملكانيين واليعاقبة المصريين، كل ذلك أدى إلى تخريب كثير من معالم المدينة الهامة[١٥]. وكانت مقدمات الاضمحلال قد سبقت الفتح العربي بفترة طويلة، فانكمشت مساحتها نحو الغرب والشمال، وحتى أصبح طولها من الشرق إلى الغرب لا يزيد كثيراً على ثلاثة كيلومترات، وأصبح عمرانها في العصر العربي يقتصر على المساحات التي تشغلها في الوقت الحاضر أحياء العطارين والمنشية واللبان فقط، وأصبحت مساحة المدينة بأسوارها لا تشغل أكثر من خمس مساحتها في العصرين البطلمي والروماني[١٦]، وسارت المدينة نحو التأخر والاضمحلال في عهد الدولة المملوكية والعصر العثماني، وظلت هكذا حتى أوائل عهد محمد علي، إذ انحصر النطاق السكني لأهالي المدينة في المنطقة الحديثة الواقعة بين الميناءين والتي عرفت بالمدينة التركية[١٧] والتي ضمت عددا كبيرا من الأخطاط (الأحياء) وهي عبارة عن

شوارع ضيقة وحارات ترابية، وبها حوالى ثلاثمائة وخمسين منزلا وعددا كبيرا من المساجد والزوايا الصغيرة، واشتملت على العديد من الأخطاط والحارات تمكن الباحث من حصر معظمها من خلال سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية وهى :

خطط المزار وهو المنطقة التى يقع فيها مقام سيدى أحمد أبى العباس المرسى وإلى جواره مدافن المدينة المواجهة للميناء الشرقية، ثم خط الديوان (الميناء) وبه مقار القنصليات الأجنبية ومبانى الجمارك وهى تشرف على الميناء الشرقية (الحالية)، وخط سيدى ياقوت العرشى إلى جوار سيدى أبى العباسى، وخط سيدى محمد الأباصيرى (البوصيرى) وخط حارة الفيط قرب ضريح سيدى ياقوت العرشى، وخط السبع قرن، وإلى جواره خط زاوية الشبراوية، وخط حارة البلقطرية، وخط المحكمة القديمة.

وفى شمال المدينة يوجد خط حارة الصيادين، وحارة النصارى، وخط حارة الأفرنج على مشارف الميناء الشرقية، يليه من الداخل خط حارة الشمرلى، وخط أولاد الدرى، وخط زاوية مطاوع، وخط الشيخ عبد السلام الصباغ، ثم خط السيالة، وخط حارة الفراهدة، وخط السويقة، وخط ابن عثمان، وخط جميعى وأولاد العشار، وخط أولاد النقلى، وخط العيلاوى، وخط جامع التمرازية، وخط أولاد الكاتب، وخط البوهانية، وخط الشيخ سليمان العلاف، وخط السمك، وخط الزقاق المبلط، وخط جامع القاضى، وخط حارة المقاربة، وخط حارة اليهود.

وفى أقصى جنوب شرق المدينة (التركية) نجد خط باب البحر. أما فى

أقصى الغرب، وفى مواجهة الميناء القديم (الغربى) يطالعنا خط الترسخانة حيث يقع مبنى دار صناعة السفن، وإلى الداخل منه نجد خط كوم الناضورة، وخط الحداد[١٨].

ولقد بنيت بعض منازل ومبانى المدينة الحديثة (التركية) من الطين والتبن، أما أغلبها فمن الحجارة الرملية ومونتها من الجير والرمل، حيث يدخل ضمن عناصر مكوناتها الأعمدة المأخوذة من المبانى الأثرية وأطلال الإسكندرية القديمة بالاضافة إلى الكتل الجرانيتية التي جلبت من طيبة وممفيس أثناء العصر اليونانى الرومانى[١٩].

وكان التكدس العمرانى واضحا فى المنطقة الواقعة بين الميناءين قرب الحصار الأشرفى (قلعة قايتباى) باستثناء شبه جزيرة رأس التين (فاروس القديمة) التى كانت خالية تقريبا من المساكن اللهم من بعض أشجار التين ومزارع البطيخ[٢٠].

أما الجزء الأخر من مدينة الإسكندرية فيسمى بالمدينة العربية، وهو الجزء الأكبر من الإسكندرية ويقع داخل نطاق الاسوار العربية القديمة والتى تحيط بهذه المدينة وتبدأ من شرق ملستى كليوباترا ومعبد اليهود على شاطئ الميناء الشرقية وتتجه جنوبا إلى جرار مقابر اليهود، ثم تميل ناحية الشرق حتى طريق رشيد، وتأخذ اتجاه الجنوب الغربى حتى باب المقابر (القرافة)، ويستمر السور حتى الحصن الغربى (المثلث)، ليبدأ من جديد اتجاهه نحو الشمال ليلتحم بالبحر عند الميناء الغربية.

ولم يشغل هذا الجزء الكبير من مساحة الإسكندرية إلا بعض

التجمعات السكنية المتناثرة وخاصة فى خط كوم الدكة، والنطاق المجاور لباب رشيد لقربه من طريق القاهرة ورشيد، ووجود أضرحة عدد من أولياء الله الصالحين، ولم يتعد عدد منازل هذا الاطار السكانى خمسون منزلا، إلى جانب عدد قليل من المنازل بخط باب السدرة، وكانت أهم أخطاط هذه المدينة : خط باب رشيد، وخط شرقى، وخط سيدى أحمد المتيم[٢١].

الأســـوار

من المرجح أنه بدء فى بناء أسوار الإسكندرية فى عهد الإسكندر، وأتم بنائها الحكام البطالمة، ثم زاد فى تحصينها الرومان فيما بعد.

وهذا السور هو الذى كان يحد المدينة المأهولة بالسكان فى عصرها القديم بأحيائها الخمس، حيث كان يبدأ غربا من نهاية طريق كانوب على مشارف الميناء الغربية Portus Eunostus، ويمتد محاذيا شاطئ البحر حتى رأس لوكياس (السلسلة) شرقا، ثم ينحدر جنوبا إلى أن تلاقى وقنال الإسكندرية (الخليج)، ثم يسير محاذيا للقنال إلى أن يتصل فى أقصى الجنوب الغربى بالنقطة التى بدأ منها. وكان عرض أساسات السور خمسة أمتار، وقد بنيت من الأحجار المجلوبة من محاجر المكس[٢٢].

أما خارج السور شرقا وغربا فكان رمالا ممتدة غير مأهولة بالسكان تتخللها أشجار النخيل، باستثناء المقابر خارج نطاق السور فى الجزء الشرقى منه جنوبى رأس لوكياس ومع تقلص حجم المدينة فى فترات لاحقة أعيد بناء هذا السور ليحيط بالمناطق المأهولة بالسكان، وتم تجديده فى عهد أحمد بن طولون سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، ثم أعيد تجديدة مرة أخرى فى عهد

صلاح الدين الأيوبى سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣هـ[٢٣]. ومن خلال الخرائط التى رسمت للمدينة فى أواخر القرن السابع عشر نستطيع القول بأن الأسوار كانت تحيط بها من جميع الجهات وتضم ما يزيد على مائة برج للدفاع عنها، تخترق هذه الأسوار من الجنوب الشرقى قناة رئيسية قادمة من النيل تتفرع من هذا الجانب إلى نحو خمسة أفرع رئيسية تغطى جميع أنحاء المدينة يصب منها فرع فى أقصى الشرق فى الميناء الشرقية قرب السلسلة، وثلاثة أخرى تصب فى البحر فى وسط وأقصى غرب المدينة فى الميناء الغربية، وهذه الأفرع الرئيسية يتفرع عنها أخرى ثانوية أشبه بالقنوات الصغيرة لتوزيع المياه لرى «الجنائن» بأنحاء المدينة، وللتخزين فى الصهاريج والخزانات اللازمة لاستخدامات الأهالى.

كما نلاحظ من هذه الخرائط أن الجزء الشمالى من الأسوار المواجهة للبحر عبارة عن سورين متجاورين بينهما فاصل ليس كبيرا، والشق الأول الشمالى وهو الخارجى والمواجه للبحر أقل ارتفاعا من الآخر الداخلى المواجه للمدينة وذلك بهدف إعاقة الأعداء المهاجمين إذا ما تخطوا الجزء الأول من السور، فيتمكن حينئذ المدافعون عن الأسوار فى الجزء الثانى من إعاقتهم عن دخول المدينة. وهذا الجزء من الأسوار يحتوى على نحو عشرين برجا يحتمى به المدافعون[٢٤].

وفى ظل الحكم العثمانى تقلص حجم المدينة كثيراً عما كانت عليه من قبل فى العصر المملوكى حتى أصبح عمرانها فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى محصورا بين الميناءين الشرقى والغربى، وينتهى حدود هذا العمران شمالا فى مواجهة شبه جزيرة رأس التين. وكانت كل المنطقة الواقعة بين

البحر المتوسط شمالا وحتى مقام ولى الله أبى العباسى المرسى بعضها مقابر وبعضها نقع، ولم يكن بها سوى بعض بيوت للصيادين بمنطقة السيالة، وأصبحت حدود المدينة من الجهة القبلية ذلك الحى المنشأ حديثا (المنشية) أو الحارة التى يقطنها المغاربة[٢٥] (خط المغاربة).

وتناقص عمران المدينة حتى بداية القرن التاسع عشر تناقصا ملحوظا، حتى أصبحت المدينة هى ذلك الجزء من الترسيبات الحديثة الواقع بين الميناءين والذى يمثل من قبل جسر الهبتاستاديوم (المدينة التركية)[٢٦] وترتب على ذلك أن أصبح سياج الأسوار العربية كبيرا عن حجم الكتلة السكنية للمدينة [٢٧].

ويستطيع المرء أن يتجه من المدينة الحديثة نحو الجنوب عن طريق أبواب مرتفعة أهمها باب البحر حتى الأسوار القديمة للمدينة، والتى لم تعد تضم سوى بقايا مدينة الإسكندرية القديمة فى عصرها البطلمى الرومانى، وهى عبارة عن أطلال أثرية لمبانٍ مدفونة تحت الأنقاض، وأعمدة مهشمة أو مقلوبة وبقايا من الفخار والزجاج والرخام[٢٨].

وظلت المدينة المأهولة بالسكان طوال العصر العثمانى، وخلال سنوات الحملة الفرنسية الثلاث، وحتى بداية عصر محمد على لا تشغل سوى تلك الرقبة الواقعة بين الميناءين والذى لا يزيد طولها من الشمال إلى الجنوب على كيلومتر واحد، وعرضها من الشرق إلى الغرب نحو نصف كيلومتر فقط، وبقيت هكذا حتى بدأ محمد على يهتم بأمر الإسكندرية كمنفذ رئيسى لمصر من جهة الشمال لتتغير أكثر معالم المدينة عما كانت عليه من قبل.

أبواب المدينة

يبدو بوضوح للباحث مدى الفرق بين مساحتى المدينة قبل الفتح العربى إبان عصورها القديمة، وبعده فى عصرها الإسلامى من خلال دراستنا للخرائط التى رسمت لأسوارها خلال هذه الفترات، إلى جانب تلك الخرائط التى رسمها محمود باشا الفلكى[٢٩]. وقد بنيت للأسوار الجديدة أبواب تقابل الأبواب الأربعة القديمة، وإن كانت قد سميت بأسماء جديدة، فالباب الذى بنى فى أقصى الشرق مقابل باب الشمس أطلق عليه باب رشيد أو باب القاهرة لأنه طريق المسافر إلى مدينتى رشيد والقاهرة[٣٠].

والباب الذى بنى فى أقصى الغرب مقابل باب القمر أطلق عليه باب المقابر Cata Combes وعرف خلال العصر الإسلامى بباب القرافة لأنه كان يؤدى إلى مقابر (جبانة)، كما يؤدى إلى الميناء القديم (الغربى) عن طريق البرج الضخم الواقع إلى أقصى الغرب من السور قريبا من قلعة الوكن أو القلعة المثلثة Triangulaire التى كانت على شكل مثلث داخل الأسوار الغربية[٣١].

والباب الثالث فى أقصى شمال المدينة هو باب البحر ويشرف على الميناء الشرقية مباشرة فى مواجهة المدينة الحديثة (التركية). أما الباب الرئيسى الرابع فهو باب العمود فى الجنوب، لأنه يشرف على عمود السوارى (بومبى)، وعرف كذلك بباب سدرة لوجود شجرة كبيرة من أشجار السدر إلى جوار هذا الباب[٣٢]. كما أطلق عليه فى العصرين الأيوبى والمملوكى «باب البهار»[٣٣].

ومع اتساع مساحة النطاق السكنى للمدينة الحديثة فيما بين الميناءين فتح باب جديد يقع إلى الغرب من باب البحر بجوار حارة البلقطرية قريبا من الميناء الغربية، عرف حتى أوائل القرن التاسع عشر بالباب الأخضر[٣٤].

وقد أقيمت هذه الأبواب الخمسة فى أبراج السور لكى تكون منافذ للداخل والخارج من المدينة، وللدفاع عن السور نفسه، ويغطى الواجهة الخارجية لمصراعى هذه الأبواب نصال حديدية مثبتة بمسامير رؤوسها بارزة ومتعددة الأشكال وإن كان حديدها قد تآكل بسبب الصدأ وأصبح مفتتا، بينما الأخشاب المصنوع منها الأبواب وهى أخشاب الجميز القوى ظلت على حالتها، وتوجد كتابات عربية بالخط الكوفى على واجهاتها تدل على زمن تشييدها.

وإبان الحكم الفرنسى للمدينة فى نهاية القرن الثامن عشر قام العسكريون الفرنسيون بفتح بابين جديدين فى جدران السور نفسه بخلاف الأبواب الخمسة التى كانت موجودة من قبل؛ الباب الأول بالقرب من الحصن المثلث (الركن) والذى يسمى حصن باب المقابر (العمود) فى أقصى الجنوب الغربى. أما الباب الثانى ففتح فى الاستحكام المجاور لكورتينة ملحقة بالحصن المثلث إلى الشرق من الأول ويعرف بالباب الجديد، وهذين البابين الجديدين ليسا إلا ثملة (ثغرة) فى بدن السور[٣٥]، وكانت تفتح وتغلق بأبواب مثل الأبواب الرئيسية بهدف تأمين وتيسير خروج ودخول القوات الفرنسية فى أوقات الضرورة لإحكام السيطرة على المدينة.

وقد نشأت أخطاط جديدة إلى جوار هذه الأبواب سواء الرئيسية منها

أو الفرعية الجديدة، وعرفت بها مثل : خط باب البحر، خط باب رشيد، خط باب السدرة، خط الباب الأخضر[٣٦].

الحصون والقلاع

١- حصن (قلعة) الفنار:

وكان يطلق على هذه القلعة عدة أسماء منها قلعة الفنار Le phare لأنها أقيمت فوق موقع وعلى أنقاض الفنار على طرف نهاية شبه جزيرة فاروس حيث كان يوجد فنار الإسكندرية القديم الذى بناه بطليموس الثانى (٢٨٠-٢٧٩ق.م.)[٣٧]. وقد بنيت هذه القلعة فى عهد الملك الأشراف أبى النصر سيف الدين قايتباى المحمودى الظاهرى سنة ١٤٧٩م، وقد استخدمت أحجار الفنار المنحوتة والمستخرجة من محاجر المكس مع الأعمدة الجرانيتية المجلوبة من أسوان[٣٨] فى بناء القلعة والمسجد المقام بها. ويبلغ سمك حوائطها ثلاثة أمتار فى بعض الجهات، وتشتمل على برج مربع الشكل بنيت على جوانبه أربعة أبراج صغيرة، كما أن أطرافها الأربعة مقام عليها أربعة بروج بها مزاغل.

وتتكون القلعة من ثلاث طوابق: الطابق الأول والثانى مخصص للصلاة حيث يوجد الجامع، والطابق الثالث يحوى غرفا ذات مزاغل ومتاريس كان يوجد بها أكداس من الأسلحة المختلفة التى تراكم فوقها الصدأ وتدل أشكالها على أن بعضها أسلحة صليبية، والبعض الآخر من أسلحة حملة لويس السادس عشر[٣٩].

وإذا تأملنا الفن المعمارى لهذا البناء نجد أنه اقتبس الأساليب البيزنطية فى بناء الحصون والقلاع والذى كان منتشرا فى عصر دولة المماليك البرجية؛ فهو يشبه بروج سور القسطنطينية، حيث أقام قايتباى حول قلعته سورا منيعا ذا أبراج ومزاغل ومكاحل لها مماش فسيحة[٤٠]. وبداخل السور عدة مبانٍ أعدت خصيصا لسكنى جنود الفرق العسكرية المتمركزة فى القلعة من «الأنفار والأغوات والجويجية» حيث أطلق السكندريون على تلك القلعة اسم «البرج الكبير الأشرفى»[٤١] ويتم الاتصال بالقلعة عن طريق جسر ضيق يحميه طريق مغطى وبه متاريس طولها (٥٥٠) مترا، بنى هذا الجسر فوق سلاسل صخرية تستوى على سطح الماء تعلوه قطعا مفتتة من الأعمدة الجرانيتية ألقيت بشكل أفقى تؤدى إلى تحطيم وإضعاف قوة الأمواج[٤٢].

وقد ظلت هذه القلعة رمزا لقوة الإسكندرية ومنعتها؛ إذ أنها تحمى مدخل الميناء الرئيسى للإسكندرية (الشرقى)، وظلت هكذا حتى أصبح الميناء الغربى هو الميناء الأوحد للإسكندرية منذ عصر محمد على.

٢- حصن المنارة Pharillon:

وهو حصن صغير يتخذ اسمه من موقعه تجاه حصن الفنار Phare، (قلعة قايتباى)، مقام على حافة شريط من الشعب الصخرية التى تغلق مدخل الميناء الجديد (الشرقى)، والذى يقوم حصن الفنار بالدفاع عنه[٤٣] ويرجع زمن إنشائه إلى عصر المماليك، على نهاية اللسان الداخل فى البحر والمسمى بـ «السلسلة»، ولذلك أطلق عليه خلال العصر الإسلامى ببرج

السلسلة أو برج سيدى عبد الله[٤٤]. أما الجسر الذى يؤدى إلى هذا الحصن الصغير فهو فى مستوى مياه البحر التى تغطيه أحياناً. وبرج الحصن مربع الشكل، وظل قائما يؤدى دوره حتى نهاية القرن الثامن عشر، عندما خرب أثناء أحداث الحرب بين الفرنسيين وبين الحلفاء الإنجليز والأتراك فأصبح أثرا بعد عين مع بداية القرن التاسع عشر[٤٥].

٢-قلعة الركن:

هذه القلعة أطلق عليها الحصن المثلث Triangulaire لأنه كان يشغل مثلثا فى أركان الأسوار من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة العربية[٤٦].

وكانت هذه القلعة محاطة بالحدائق (الجنائن)، يحدها من الجهة البحرية (الشمالية) طريقا يقال له «الزقاق» يؤدى إلى مقام ولى الله سيدى عماد أو ما يسمى بالنجع الغربى للمدينة[٤٧]. كما تقع جنوب أحد أبواب الإسكندرية الرئيسية فى الغرب وهو باب المقابر Porte de Catacombes[٤٨].

أما فى داخل المدينة الحديثة (التركية) فيطالعنا برجان وحصن واحد هم:

١-البرج الظاهرى:

وأطلق عليه البرج الظاهرى لأنه يقع فى ظاهر المدينة التركية فى مواجهة الميناء الشرقية بجوار المقابر ومقام سيدى أحمد أبى العباس المرسى[٤٩]، وفى الحى المعروف بخط المزار الذى يقع فى نطاقه عدد من

أضراحة أولياء الله الصالحين، وهو أشبه بقلعة منفصلة عن أسوار المدينة العربية فى منطقة «بحرى جزيرة الثغر»[٥٠].

٢- برج مصطفى باشا:

ويقع قريبا من البرج الظاهرى ولكن تجاه الميناء الغربية لحمايتها، فى الحى المعروف بخط الصيادين، وهذا البرج يحمل الطابع المعمارى الإسلامى، وهو أكبر مساحة من البرج الظاهرى، ويفوقه من الناحية العددية للقوى العسكرية والحامية المتمركزة به، ويداخله مسجد خاص بهذه الحامية[٥١].

٢- قلعة كوم التاضورة:

وتقع هذه القلعة فوق التل المرتفع المشرف على الميناء الغربية، وهى عبارة عن برج صغير يستخدم كمرصد ونقطة استرشاد للمسافرين عند الاقتراب من الميناء، وارتفاعه من ٥٠-٦٠ مترا. وقد تكون هذا التل من بقايا أنقاض المدينة منذ عدة قرون سابقة على بداية القرن التاسع عشر، ويبدو أنه كان موجودا فى عهد السلطان سليم الأول العثمانى[٥٢].

أما فى داخل إطار أسوار المدينة القديمة (العربية) فتطالعنا قلعة واحدة هامة هى :

قلعة كوم الدكة:

وتقع فى أقصى جنوب شرق المدينة، بالقرب من باب رشيد، فوق أحد مرتفعين بارزين فى حقل الخرائب داخل أسوار المدينة العربية، وارتفاعه

يصل إلى أكثر من خمسين مترا، وهذا المرتفع تكثر به أنقاض الآنية الفخارية القديمة، والمخلفات الأخرى التي يلقى بها سكان المدينة منذ القدم[٥٣] ولذلك أطلق عليه كوم الديماس [٥٤]، حيث يوجد هذا الحصن الذى يتولى حماية أطراف المدينة وخاصة من ناحية الجنوب الشرقى، ولم يلق الاهتمام الكافى فى الفترة السابقة على مجئ الحملة الفرنسية حيث تم تحصينه بعد ذلك تحصينا جيدا فى إطار الاهتمام بحصون وقلاع الإسكندرية[٥٥].

وأما فى خارج أسوار المدينة العربية من جهة الشرق فيوجد حصنين هما :

١-حصن معسكر قيصر Camp de Cesar:

وهذا الحصن قديم قدم إنشاء مدينة الإسكندرية فاقيم فى أعلى المرتفع المعروف بمدينة النصر (نيكوبوليس Nicopolis) التى بناها الإمبراطور قيصر فى أقصى شرق المدينة تخليدا لذكرى إنتصاره على جيوش كليوباترا وأنطونيوس، وكانت مقرا لمعسكرات الجيش الرومانى منذ القرن الأول ق.م.، وكما وصفها سترابون فهى تقع على بعد ثلاثين ستاديون شرق الإسكندرية[٥٦] قرب شاطئ البحر، وقام الرومان بتحصين هذا الموقع تحصينا جيدا وعرف بـ «قلعة أو حصن القياصرة» كما أطلق عليه العرب «قصر القياصرة»[٥٧]، وظل هذا الحصن يؤدى دوره فى حماية شرق المدينة، وقد ورد بخريطة دانفيل D'Anville التى رسمها للإسكندرية عام ١٧٧٢م[٥٨].

٢-حصن أبو قير:

هذا الحصن هو آخر حصون شرق الإسكندرية ويقع داخل قلعة أبى قير القديمة الرابضة فوق قمة مرتفعة على رأس متقدم فى البحر يسمى بهذا الاسم(٥٩). وكان أبناء الثغر يطلقون عليها «قلعة أبى قير العليا». وكانت الطوائف العسكرية التى تتولى العمل بها تخضع لإشراف وإدارة حكام الإسكندرية. ومن المرجح أن عصر إنشاء هذه القلعة يرجع إلى زمن المماليك(٦٠).

ولنعد إلى أقصي الغرب للمدينة لنتعرف على آخر حصونها وهو :

-حصن العجمى (مرابط Marabout):

وهذا الحصن مقام فوق قمة السلاسل الصخرية فى أقصى الغرب على لسان يقع إلى الجنوب الغربى من خليج الميناء الغربية، والمسافة بينه وبين حصن الفنار (قايتباى) تبلغ نحو (١١,٧٢٨) مترا، وفى مواجهته توجد جزيرة العجمى، وترجع أهمية هذا المكان إلى المسجد الموجود بالجزيرة والمسمى بالشيخ العجمى(٦١).

موانئ الإسكندرية

١- الميناء الجديد (الشرقي)

هو الميناء الرئيسي للمدينة منذ إنشائها حتى أواخر القرن الثامن عشر، وكان يحده من الغرب «الهيبتاستاد»، ومن الشرق رأس لوكياس (السلسلة)، وأطلق عليه في العصر القديم «الميناء الكبير Portus Magnus» حيث تشرف على شواطئه الجنوبية والشرقية القصور الملكية[٦٢]، ويقع فنار الإسكندرية القديم على مدخله الغربي، الذي أقيم على أنقاضه قلعة وحصن الفنار (قايتباي)، لتحمي هذا المدخل، كما يحمي مدخله الشرقي حصن المنار Pharillon الذي أقيم على رأس لوخياس (برج السلسلة)[٦٣]، ويتخذ هذا الميناء شكل الخليج والتي بلغت طول فتحته في أواخر القرن ١٨م نحو (١٧٨٩) مترا، وكانت هذه الفتحة تقل عن ذلك كثيرا في العصر اليوناني، وتمتلئ بسلسلة من الشعب الصخرية والصخور التي لا ترتفع عن مستوى سطح الماء مما تجعل الممر الصالح لدخول السفن إلى الميناء لا يزيد اتساعه عن خمسمائة متر فقط، حيث يمكن للسفن العبور إلى داخل الميناء على بعد مسافة قليلة إلى الشرق من حصن الفنار بجوار الصخرة الموجودة في مقدمة الفنار والمعروفة بالزمردة، والتي يمكن الاقتراب منها بشدة دون خطر، وتضطر السفن التجارية التي لا تستطيع القاء رواسيها في الميناء، وتخشى دفع الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الخفيفة، في حالة النوات والعواصف الشتوية أن تتحول نحو الميناء القديم الغربي.

ويبدو أن الميناء كان عميقا في العصر القديم، لكنه أصبح ضحل

العمق فى العصور التالية، يغص بالرمال والأحجار والمخلفات الأثرية التى ألقيت فيه خلال قرون عديدة مضت[٦٤].

٢-الميناء القديم (الغربى):

وهو الميناء الغربى للمدينة والذى كان يطلق عليه سبروتس يونستس Portus Eunostus» حيث يقع إلى الغرب من رصيف الهيبتاستاد، وكان أقل استخداما من جانب البحارة من الميناء الشرقى، ويقع إلى الجنوب من خليج فسيح يتكون من سلسلة صخور تختفى جزئيا تحت الماء ويظهر بعضها فوق السطح، ويمتد قاع هذه الشعب الصخرية من رأس الشيخ العجمى غربا وحتى رأس التين فى أقصى غرب شبه جزيرة فاروس شرقا حيث يوجد الفنار (قايتباى)، وبطول يصل إلى نحو (٨٣٠٠) متر[٦٥].

وقد كان دخول هذا الميناء محرما على السفن الأوربية [٦٦] حتى مجئ الفرنسيين فى نهاية القرن الثامن عشر، حينئذ سمح للسفن التجارية فقط من جميع الجنسيات الرسو فى أى من موانئ المدينة[٦٧].

وخلال العصر العثمانى كانت مبانى الترسخانة والمخازن الخاصة بالبحرية تقع على شاطئ هذا الميناء[٦٨].

وهكذا يتضح لنا أن مدينة الإسكندرية قد مرت بثلاث مراحل انتقالية واضحة المعالم من ناحية تطور تخطيطها، وعمرانها منذ إنشائها وحتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى وهى :

١- المرحلة الأولى : وتمثل فترة ازدهار المدينة العمرانى والبشرى فى

العصر اليوناني الروماني حيث بلغت أقصى اتساع لها داخل أسوارها القديمة التي اكتمل بناؤها على وجه التقريب في العصر البطلمي وتنتهي هذه الفترة مع بداية الفتح العربي لمصر (٢١هـ/ ٦٤١م).

٢- المرحلة الثانية : وتمثل فترة انتقال من العصور القديمة إلى العصر الإسلامي بدءا من الفتح العربي (القرن الأول الهجري - السابع الميلادي)، فتهدمت أسوارها القديمة وأعيد بناؤها إلى الداخل في أغلب أجزائها نتيجة تقلص حجم المدينة وانخفاض عدد سكانها بعد بناء الفسطاط كعاصمة جديدة لمصر، ولم تعد الإسكندرية كما كانت من قبل، فتعرضت للغزو، والضعف، وانتقل مركز النشاط البشري من المدينة العربية في الجنوب والشرق إلى الشمال حيث المدينة الحديثة (التركية).

٣- المرحلة الثالثة : وهي المرحلة التي تبدأ بظهور تجمع سكاني جديد في منطقة الهيتباستاد وهي الرقبة الرملية التي نشأت فيما بين المنيائين الشرقية والغربية لتصل بين المدينة القديمة جنوبا وجزيرة فاروس (رأس التين) شمالا وتعرف باسم المدينة التركية (الحديثة) منذ بداية العصر الفاطمي (ق ٤ هـ/ ١٠م) وتظل هذه المدينة تزداد نموا واتساعا حتى أوائل القرن التاسع عشر عندما تبدأ أسوار الإسكندرية في الانهيار بعد خروج الحملة الفرنسية وتولي محمد علي السلطة، واهتمامه بتحصين السواحل والموانى دون الاسوار التي ستصبح أثرا بعد عين فتتلاشى معالمها تدريجيا داخل الاتساع العمراني للمدينة في عهد خلفائه.

الهوامش

١- د. مصطفى عبد الحميد العبادى : تاريخ الإسكندرية فى العصر اليونانى والرومانى، ص ١.

٢- رأس التين والأنفوشى الحالية.

٣- د. مصطفى عبد الحميد العبادى : المرجع نفسه، ص ١١.

لمزيد من التفاصيل عن الإسكندرية فى عصرها الأول :

د. زكى على : الإسكندرية، تنسيمها وبعض مظاهر الحضارة فيها فى عصر البطالمة، مجلة كلية الآداب – جامعة فاروق الأول (الإسكندرية)، العدد الثانى، ١٩٤٤.

٤- د. مصطفى عبد الحميد العبادى: المرجع السابق، ص ٣.

٥- د. جمال الدين الشيال : الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، ص ١٩٦.

٦- د. جمال الدين الشيال : تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى، ص ٨.

7-Mahmoud El-Falaki; Mémoire Sur L'Antique Alexnadrie, P. 46.

٨- الحى الملكى يشغل الآن منطقة محطة الرمل والأزاريطة حتى كوم الدكة.

٩- د.جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية، المرجع السابق، ص ص ٩-١٠.

١٠- فؤاد فرج : الإسكندرية، ج١، ص ٢٨.

١١- منطقة كوم الشقافة الحالية وما يجاورها من أحياء شعبية.

12- Mahmoud - El-Falaki -; Mémoire Sur L'Antique Alexandrie, PP. 58-89.

د. جمال الدين الشيال : تاريخ الإسكندرية فى العصر الإسلامى، المرجع السابق، ص ص ١٠ – ١١٠.

١٢- باب الشرق (شرقى) أو باب القاهرة.

١٤- د. محمد صبحى عبد الحكيم، مدينة الإسكندرية ص ص ٩٨ -٩٩، ١٠٢.

يشغل شارع كانوب الآن طريق الزعيم عبد الناصر (فؤاد الاول) وامتداده فى شارع سيدى متولى واسحاق القديم.

١٥- بتلر : فتح العرب لمصر، ص ٢٤٨.

١٦- د. محمد صبحى عبد الحكيم : المرجع السابق ، ص ص ١١٧-١١٨.

17- E.M. Forster; Alexandria, A History and guide, pp. 72-74.

١٨- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، سجلات أرقام : ٨٢، ٨٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٠٩، ١٠٩ مكرر.

19- Déscription de L'Egypte, T.XVIII, p. 522.

٢٠- يمكن الاطلاع على الرسوم وخرائط علماء الحملة الفرنسية.

أنظر Gaston Joudet, Op. Cit., Pl. XVII.

٢١- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية : سجلات أرقام : ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٠٩.

22- Mahmoud El-Falaki, Op. Cit., PP. 12-13.

د. جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى، المرجع السابق، ص ١١.

23- Mahmoud El-Falaki, Op. Cit., P. 4.

د. جمال الدين الشيال: الإسكندرية، طبوغرافية المدينة، المرجع السابق، ص ١٩٦.

٢٤- أنظر خريطة أسوار المدينة فى هذه الفترة:

د. جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى، المرجع السابق، ص ١٦٠.

٢٥- د. جمال الدين الشيال: الإسكندرية، طبوغرافية المدينة، المرجع السابق، ص ١٩٦.

26- Déscription de L'Egypte, T.XVIII, pp. 399-400.

27- E.M. Forster; Alexnadria; Ahistory and guide, pp. 72-74.

28- Déscription de L'Egypte, T.XVIII, pp. 408-409.

٢٩- انظر : Mahmoud El-Falaki, Op. Cit.,

٣٠- د. محمد صبحي عبد الحكيم : مدينة الإسكندرية، المرجع السابق، ص ١٢٠.

31- Déscription de L'Egypte; T.XVIII, p. 418.

٣٢- د. جمال الدين الشيال: الإسكندرية، طبوغرافية المدينة، المرجع السابق، ص ٢١٢.

٣٣- كان بهار الهند والشرق القادم إلى القاهرة عبر البحر الأحمر يحمل منها فى سفن تسير فى النيل، ثم خليج الإسكندرية، حيث تفرغه خارج أسوار الإسكندرية عند هذا الباب، وفى أوقات تعطل الملاحة فى الخليج، كانت تحمل هذا البهار قوافل من الجمال عبر الطريق البرى وتدخل من باب البهار بدلا من باب رشيد.

د. جمال الدين الشيال: الإسكندرية فى العصرين الأيوبى والمملوكى ، من كتاب الإسكندرية، الغرفة التجارية بالإسكندرية، ١٩٤٩، ص ص ٩٦-١٠٣.

٣٤- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ١٧٦، ٢٨٢، سجلات ٦-٩، ١١٢.

35- Déscription de L'Egypte, T.XVIII, p. 418.

٣٦- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ١١٢، ١٧، ٢٦٢، ٢٨٢، سجلات ١٠٩ مكرر، ٨٨، ٧٥، ١١٢.

٣٧- فؤاد فرج : الإسكندرية ، مرجع سابق، ص ٦٤.

٣٨- لا تزال آثار وبقايا هذه الأعمدة موجودة حول قلعة قايتباى وفى المياه المحيطة بها وخاصة بالميناء الشرقية حيث تجرى الآن محاولات لاستخراجها.

٣٩- عبد الحميد رسمي: مذكرة عن طوابى مصر وحصونها (الجزء الخاص بقلعة قايتباى).

٤٠- عبد الحميد رسمي، المصدر نفسه.

٤١- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ٢٤٠، ١٢٨٨، ٢٢٣، سجلات ١٠٨، ١٠٩ مكرر، ١١٢.

42- Décription de L'Egypte,T.XVIII,pp.396-398,481-482.

43- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 432.

٤٤- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ١٣٧، سجلات ٧٥.

45- Idem.

46- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 416.

٤٧- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٧، سجلات ١٠٥، ٧٥، ٧٥.

٤٨- أطلق الفرنسيون على هذه القلعة اسم قلعة نوفيفية Fort Planches وذلك بعد احتلالهم للمدينة فى نهاية القرن الثامن عشر.

49- Gaston Jondet; Atlas Historique, Planches XXIV, XVII.

٥٠- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ١٥٠، ١٥١، سجل ١٠٩، رقم ١٥٧ سجل ١١٠.

51- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 399.

52- Ibid, p. 411.

عبد الحميد رسمي : المصدر السابق.

53- Décription de L'Egypte, T.XVIII, pp. 410-411.

٥٤- عبد الحميد رسمى : المصدر السابق.

٥٥- اطلق عليه الفرنسيون اسم حصن كريتان Crétin وهو كولونيل مهندس قتل في موقعه أبي قير البرية في يوليو ١٧٩٩م :

٥٦- الاستاد يوم يساوى (١٨٦) مترا تقريباً:

د. مصطفى عبد الحميد العبادى : المرجع السابق، ص ٤.

57- Mahmoud El-Falaki; Op. Cit., P. 64.

٥٨- عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية ، ج، ص ص ١٩٥-١٩٦.

59- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 433.

٦٠- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ١٦٢، ٨٠، سجلات ١٠٩، ١٠٥.

61- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 440.

٦٢- انظر خريطة الإسكندرية فى العصر الإغريقي الروماني عن :

د. جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى، المرجع السابق، ص ١٥.

63- Décription de L'Egypte, T.XVIII, p. 396.

64- Ibid, PP. 395-396.

65- Ibid, PP. 390-394.

66- Ibid, P. 394.

٦٧- محمد عبد الحميد الحناوى : الإسكندرية فى عهد الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١، ص ص ١٨-١٩.

٦٨- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية، أرقام ٥٤٢، ١٣٢، سجلات ١٠٦، ١١٠.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر غير المنشورة:

١- وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية (سجلات مبايعات)، المحفوظة حاليا بدار الوثائق القومية بالقاهرة.

٢- مذكرة محفوظة عن طوابى مصر وحصونها قديما وحديثا، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم (٩٠٠)، كتبها الملازم أول عبد الحميد رسمى صفى الدين، الضابط بمدفعية سواحل رأس التين بالإسكندرية في مايو ١٩٤٠م، ومهداة إلى حضارة صاحب السمو الأمير عمر طوسون باشا في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٠م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

١- الفريد بتلر : فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد، القاهرة، ١٩٣٣.

٢- د. جمال الدين الشيال : تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٦٧.

٣- ــــــــــــ: الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها منذ أقدم العصور، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، دار المعارف بمصر ١٩٤٩م.

٤- ــــــــــــ: تاريخ الإسكندرية في العصرين الأيوبى والمملوكى، الإسكندرية، غرفة الإسكندرية التجارية ١٩٤٩م.

٥- د. زكى على : الإسكندرية، تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها في عصر البطالمة، مجلة كلية الآداب، بجامعة الإسكندرية، ١٩٤٤، ١٩٤٥م.

٦- عبد الرحمن الرافعى: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، الجزء الثانى، ط ٢، القاهرة، مطبعة النهضة، ١٩٤٨م.

٧- فؤاد فرج : الإسكندرية، تاريخ المدينة القديمة ودليل المدينة الحديثة، ج١، ط٢، مطبعة المعارف بالقاهرة، ١٩٤٢م.

٨- د. محمد صبحي عبد الحكيم، مدينة الإسكندرية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٨م.

٩- د. مصطفى عبد الحميد العبادي، تاريخ الإسكندرية في العصر اليوناني والروماني، محاضرات القيت على طلاب قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإسكندرية، ١٩٧٨-١٩٧٩م.

ثالثا: المراجع الاجنبية:

10- Décription de L'Egypte, T.XVIII, Panckoucke, Paris, 1821.

11- El-Falaki (Mahmoud Bey); Mémoire sur L'Antique Alexandrie, Copenhague, 1872).

12- Forster, E.M.; Alexandria, A History and Guide, Alexandria, 1938.

13- Jondet, Gaston, M.; Atlas Historique, Mémoire présentés a la Société sultanieh de géographie, T. II, le Caire.

رابعا: رسائل جامعية لم تنشر:

- محمد عبد الحميد الحناوي : الإسكندرية في عهد الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١م، رسالة ماجستير لم تنشر، تحت إشراف أ.د. جلال يحيى، المنيا ١٩٨٥.